

الاستلزام الحواري في حوارات المؤمنين والكافرين في القرآن الكريم دراسة تداولية مقارنة

م.م سارة سامي عبيد

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة المثنى

Conversational Implicature in Dialogues Between Believers and Disbelievers in the Holy Quran: A Comparative Pragmatic Study

mudaris musaeid haydar sami eubayd

Muthanna Education Directorate

sara98m7sara@gmail.com

الملخص:

يركز هذا البحث على ظاهرة الاستلزام الحواري بين المؤمنين والكافرين في النصوص القرآنية لكن من اتجاه تداولي مقارنة، حيث يقوم ببيان المعاني الظاهرة والمضمرة التي تنشئ من خلال سياقات التخاطب والمقاصد بين أطراف الحوار، مستندة على الاستلزام الحواري عند غرايس ومرتكزه على قواعده الأربعة (الكم، الكيف، الطريقة، العلاقة) مع الاستفادة من المقصدية وأفعال الكلام والسياقات التي نستنتج منها المعاني المستلزمة. يبنى البحث على نماذج منتقاة من النصوص القرآنية التي تبرز حوارات المؤمنين والكافرين لبيان المعاني المستلزمة ليس من ظاهر اللفظ بل من خلال دلالات يشير إليها سياق كما التعجب، التوبيخ، التبرير، الإنكار التهديد، الاقتناع، فضلاً عن إظهار المقاصد التواصلية التي يشير إليها الحوار. يرمي البحث إلى الكشف عن أن الحوار بين المؤمنين والكافرين لا يعتمد على الأقوال المباشرة بل يدرس الدلالات العميقة للمعاني المستلزمة والتي تساعد السياق والمقام والمقصد دور في إبرازها، فضلاً عن توضيح المقارنة بين الطرفين التي توضح اختلاف استراتيجيات الخطاب في الحوارات. الكلمات المفتاحية: التداولية، الاستلزام الحواري، أفعال الكلام، الحوار، العلاقة بين الحوار القرآني والخطاب القرآني، التطبيق حوارات المؤمنين والكافرين مع بيان جانب المقارنة بينهم.

Abstract

This research focuses on the phenomenon of conversational implicature in dialogues between believers and disbelievers within Quranic texts, adopting a comparative pragmatic approach. It elucidates both explicit and implicit meanings arising from communicative contexts and the intentions of the interlocutors. The study draws upon Grice's theory of conversational implicature—specifically his four maxims (Quantity, Quality, Manner, and Relation)—while also incorporating concepts of intentionality, speech acts, and the contextual cues from which implicated meanings are inferred. The research analyzes selected Quranic dialogues between believers and disbelievers to uncover implicated meanings that transcend the literal wording. It examines semantic nuances signaled by the context—such as expressions of astonishment, reproach, justification, denial, threat, or persuasion—and highlights the underlying communicative intentions. Ultimately, the study demonstrates that these dialogues rely not merely on direct statements but on deep-seated implicated meanings brought to light by context, situational setting, and intent; it further illustrates the contrast between the two parties by highlighting their differing discourse strategies.

المقدمة:

يشكل الحوار من أهم الوسائل التي يتكون منها الخطاب القرآني، إذ لم ينحصر القرآن الكريم على عرض التوجيهات والأحكام بصورة مباشرة، بل استثمر الحوار في بناء المواقف، وإبراز طبيعة العلاقة بين المتخاطبين، فضلاً عن توجيه المخاطب إلى معاني تتخطى الدلالة المباشرة للألفاظ، وبناء على ذلك تتجلى أهمية الحوار القرآني في ضوء ما تتيحه التداولية الحديثة في الكشف عن المعاني التي ينتجها الخطاب في سياق الكلام، وإظهار مقصد المتكلم في حوارهِ. وتبرز ظاهرة الاستلزام الحواري من الظواهر التداولية الحديثة التي تسهم في الكشف عن المعنى الصريح والمعنى المضمّر.

في الخطاب، إذ قد يشير المتكلم الى معنى غير الذي اراد إيصاله، فينتج بهذا معنى ضمني يستطيع المتلقي استنباطه من خلال السياق والمقام ومقاصد الحوار، لذا فقد ارسى غرايس نظرية الاستلزام من خلال مبدأ التعاون والقواعد التخاطبية التي وضعها متجسدة في (الكم، الكيف، الطريقة، المعرفة) وهي قواعد يمكن الاستفادة منها في تحليل التداولي وظواهر الدلالية في الخطاب القرآني. يتصف القرآن الكريم بتعدد حواراته وبتنوع كبير في انماطها ومقامتها منها: حوارات الانبياء مع قومهم، حوارات اهل الجنة مع اهل النار، وحوارات المؤمنين والكفار وغيرها من الحوارات التي تتفاوت في المقاصد والاستراتيجيات الخطابية، ويبرز هذا التنوع في كثير من المعاني التداولية كجمل الاستفهامية والخبرية والنفي والتعجب وغيرها من القواعد التي تتجاوز المعنى التركيبي المباشر الى دلالات حجاجية وإنكارية وتوبيخية وإقناعية بحسب ما يقتضيه سياق الخطاب. لذا تحظى حوارات المؤمنين والكافرين مكانة خاصة؛ لأنها تشكل مجاًلاً واسعاً للمقارنة بين نوعين من الخطاب المختلفين في الاسس العقيدية والاهداف التواصلية والآليات الحجاجية، فخطاب المؤمنين يشير في اقله الى الدعوة الى الحق، والنصح والارشاد، فيما يشير الخطاب الكافرين الى الانكار وعدم الاستجابة والاستهزاء بالقول وغيرها من الانماط التي يشير اليه السياق، فيبرز الاستلزام الحواري الجانب الدلالي الضمني ليسهم بذلك الى ابراز مقصد المتكلم والجانب الذي يتفاعل معه المخاطب من اجل بيان المعنى المراد، لذا تهدف الدراسة الى إظهار الأثر التطبيقي للمنهج التداولي في تحليل النص القرآني.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث من مجموعة من المعايير العلمية والمنهجية أهمها:-

دلالة الموضوع ذاته من خلال دراسته الاستلزام الحواري الذي يعد من المفاهيم التداولية الحديثة وتوظيفها في النص القرآني، التي تسهم بشكل كبير في الكشف عن المعاني الضمنية، فلا تقف عند اللفظة بشكلها الظاهر بل تحلل النص من خلال مقاصد المتحاورين وما يستنتج من السياق والمقام، فضلاً عن إظهار المقاصد التواصلية للخطاب من خلال ما تتجزه الاساليب النحوية من اهداف تداولية تتخطى المعنى الظاهري للفظ، فضلاً عن استعمال جانب المقارنة في حوار المؤمنين والكافرين من أجل إيضاح الاختلاف لاستراتيجيات الخطابية والحجاجية وفقاً لاختلاف المواقف والمقاصد، كذلك تظهر فاعلية الجانب التطبيقي في تحقق المفاهيم التداولية في نصوص قرآنية وتحليلها بصورة منهجية.

اهداف البحث:

- ١- توضيح مفهوم الاستلزام الحواري وبيان نشأته وأهم أسسه في التداولية الحديثة.
- ٢- إيضاح العلاقة بين الاستلزام الحواري والحوار في القرآن الكريم وإبراز إمكانية الافادة منه في التحليل الخطاب القرآني.
- ٣- تتبع أنماط الاستلزام في حوارات المؤمنين وتحليل المعنى والمقصد التواصلية.
- ٤- تعيين أشكال الاستلزام الحواري في حوارات الكافرين وإيضاح المعاني المخفية التي ينتجها السياق الخطابي.
- ٥- بيان دور السياق والمقام والمقصد في توضيح المعنى المستلزم في النص القرآني.
- ٦- إبراز الآليات الحجاجية والتواصلية التي يعتمد عليها كل من المؤمن والكافر في صياغة الخطاب.
- ٧- إجراء موازنة بين حوار المؤمنين وحوار الكافرين من أجل الكشف عن جوانب التشابه والاختلاف في انتاج المعنى الغير مباشر.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن كثيراً من الدراسات التي بحثت في الحوار القرآني، عنيت بالأبعاد البلاغية أو اللغوية أو الحجاجية، بينما تتطلب دلالة المعنى الغير ظاهر في النص القرآني إلى بحث في التداولية الحديثة لكي نستدل من خلال على المعنى المخفي من الخطاب الذي اراد المخاطب إيصاله، فتأتي التداولية بنظريات الى كشف طريقة المخاطب في الانتقال من المعنى المباشر الى المعنى الضمني المستلزم. يتخذ البحث عدة مناهج في الحوار منها:

- المنهج التداولي من خلال تحليل الخطاب معتمداً على المتكلم والمخاطب والسياق والمقام والقصد والمعنى الظاهر والضمني.
- المنهج التحليلي من خلال تحليل الخطاب وبيان تشكل آليات تشكل الاستلزام الحواري.
- المقارنة من خلال الموازنة بين الاستلزام الحواري بين حوار المؤمنين وحوار الكافرين، محاولة المقارنة بينهم من أجل كشف الجوانب التشابه والاختلاف فيما بينهم.

- المنهج الاستقرائي معتمداً على حصر الشواهد القرآنية التي ترتبط بالموضوع وترتيبها بحسب الظواهر التداولية.

المبحث الاول/ مفهوم التداولية ونشأتها:

تعد التداولية من الدروس الجديدة في حقل اللسانيات، يهتم بدراسة اللغة في سياق معين، فهي تهتم بدراسة المعنى في سياق توظيفها، حيث تتم من خلالها الكشف عن المعنى الذي قصده المتكلم، فهي تركز في عملها على القائل وما يقصده، والمتلقي الذي يستخلص المعنى المراد الذي أشار إليه المتكلم، والسياق والمقام الذي جاء به الكلام، والمقصد وتدرس الهدف التواصلية من استعمال القول، كما يركز على المعنى المخفي الذي يفهم من سياق الكلام دون أن يصرح به بصورة مباشرة، فضلاً عن الإنجاز الكلامي ما يقصده المتكلم بقوله: (كا الطلب، النص، الوعد) وغيرها من الاساليب التي تنطوي للكلام معنى آخر غير الذي ظهر في سياق الكلام. أن أوضح مفهوم لسانيات للتداولية: بأن المنهج التداولي جزء من المنظور السيميائي التي تستقصي الترابط بين الاشارات أو الرموز ومستعملي هذه اللغة. (نعمان بوقرة، ص ١٦٦) لذا فإن التداولية تعنى بدراسة (اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية، أي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة) (مزيد، ٢٠١٠، ص ١٨) تأسست التداولية في بداياتها باعتبارها اتجاهاً لسانياً يركز على تحليل اللغة في أطار استعمالها وطبيعة العلاقة بين صاحب القول والمرسل إليه والسياق التخاطبي والمقام والمقصد التخاطبي، فلم تبرز كعلم منفصل بل اخذت تتشكل تدريجياً من خلال جهود فكرية ولسانية اسهمت في بناء أفكار أساسية للتداولية بحيث اخذت تتطور بوجود النظريات التي اعطت للخطاب قيمة تواصلية واكثر اقناعاً لكونها اثرت النص بالكثير من دلالات ومنها نظرية الاستلزام الحواري والافعال الكلامية؛ لكونها لم تركز على اللفظة وحدها بل اهتمت ببنية اللغة من حيث سياقاتها والمقصد التخاطبي واطراف الخطاب فكل هذه العناصر تتضافر من أجل تحقيق التواصل الهادف الى التأثير في المتلقي. كما أن التداولية تعتمد في تحليل حوارات النص على النظرية الحديثة وهي نظرية الاستلزام الحواري والذي يثري النص بمعانٍ جديدة يمكن فهمها اعتماداً على سياق الكلام والمقصد وقواعد التخاطب، لذا فإن التداولية لا تدرس الجملة بذاتها بل تعتمد على ما يقوله المتكلم في سياق معين بحسب استعمالها وكيفية التي فيها يفهم المتلقي هذا القصد الذي اراد إيصاله إليه. وقد اتجه الباحثون الى هذا المنهج، ليزودهم برؤى متنوعة، بسبب قصور الدراسات الصورية، وإهمالها لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي، أي في الاستعمال التواصلية بين الناس، لذا يرى "ليفنسون" أن الأساس الأول في نشوء المنهج التداولي كان بمثابة ردة فعل على معالجة "تشومسكي" للغة بوصفها شيئاً تجريدياً، أو قصرها على كونها قدرة ذهنية بحتة، غفلاً من اعتبار استعمالها ومستعملها ووظائفها والدوافع التي تطور منها وخاصة فيما يتعلق بالتركيب وتحديد المراجع، ومنها ما يتعلق بدلالة الخطاب في السياق، والتعامل الاجتماعي بين طرفي الخطاب (الشهري، ٢٠٠٤، ص ٢١) كما أن قيمة الجملة لا تعتمد على الطابع الدلالي فقط وإنما تنحصر بواقع الجملة حيث تنتقل من الواقع المتعلق بالمعنى فقط الى الجانب التداولي المتعلق بأهمية الاستعمال والفعالية وتأثير، كما أن المجال البارز في التداولية اللفظ، اما الجملة فكانت خالية من قواعد اللسان ومعالجته الدلالية وبذلك يجري وصفها ومن خلال مكونات لسانية تحله مستقلاً عن بنية الخطاب. أن عناية الدراسات ذات المنظور التداولي في بداية الامر بالمنتج اللغوي باعتباره قوة عليا يمتلك سلطة متفوقة اذ يوجه للمخاطب الذي يكون في مرتبه دنيا مجموعة من الاوامر لتنفيذها بطريقة ميكانيكية، دون تردد أو مناقشة كما هو الحال في الاوامر الدينية والعسكرية ويسمى هذا بالتواصل الإرشادي، وهناك من يرفض هذا التصور الآلي فيعتبر الغاية التواصلية عنصراً مشتركاً بين كل من المرسل والمرسل إليه لا فرق بينهما الا من خلال السيطرة على مجريات الأمور، غير أن البعض يذهب إلى أن القصد قد يسيطر عليها المخاطب فيجعل صاحب الخطاب تحت سيطرته فيتحكم فيه وفق إرادته، ثم يجبر صاحب القول على تكييف أسلوبه الخطابية تبعاً لرغبات المخاطب وإنما يكون متحدثاً باسمه. (اسراء معطي، ٢٠٢٣، ص ٣٦٣)

كما أن تشكيل الخطاب اللغوي يتفاوت وفقاً لمقاصد المتكلمين وتبدلات المقام، لذا كان لكل مقام مقال، وكل تعديل في المقام والقصد كان يليه تغيير في الصياغة اللغوية، كما أن أنماط الاستعمال اللغوي وأشكاله تختلف وفقاً لعلاقات التخاطبية من مقام متكلم الى مقام مخاطب ومقام الكلام وسياقات وروده مما يحقق علاقات تواصلية إقناعية. (بوجلال، لهوميل، ٢٠١٩، ص ١١٣).

ثانياً / الاستلزام الحواري:-

يشكل الاستلزام الحواري من أبرز النظريات التداولية الحديثة، فقد شارك في تنمية التداولية بشكل شامل؛ لكونه يُعنى في توضيح المعنى المضمّن للخطاب، وعلاقته الملائمات المقامية، والمكونات التواصلية المتلقي والمرسل، رغبة منه لفهم الخطاب من أجل فهم مقاصد منتج الخطاب. يتصل الاستلزام الحواري بنظرية الافعال اللغوية عند " أوستن" و " سيرل" كما يرتبط أكثر بالمعاني البلاغية الضمنية التي يفرضها السياق الكلامي، والمعنى الضمني يتفرع الى قسمين: معنى عرفي يرتبط بالافتضاء (الإحالة) والاستلزام المنطقي (الدلالة المنطقية)، ومعنى حوارية ينقسم الى كذلك الى معنى خاص (الاستلزام الحواري)، ومعنى معمم. وينتج عن كل هذا أنماط من الافعال حسب أوستن، وهي: فعل التلفظ، والفعل القضوي، والفعل التركيبي، أما الفعل القضوي فيتفرع الى الفعل الإحالي والفعل الحملي، أما الفعلان الإنجازي والتأثيري فلا يختلفان في مقترح سيرل عنهما في مقترح أوستن اخلافاً كبيراً (كعبش، ٢٠٢١، ص ٦٢) حدد غرايس اهم مبادئ التداولية هو " مبدأ التعاون" :- (وهو ان يتعاون المتكلم والمخاطب على

تحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محدداً من قبل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام) (أدواري، ص ٩٨) يستند مبدأ التعاون على أربع قواعد أساسية يتم بها التعاون بين المتكلم والمخاطب بلوغاً الى حوار هادف أهمها:-
(مبدأ الكم، مبدأ الكيف، مبدأ المناسبة، مبدأ الطريقة) (نحلة، ٢٠٠٢، ص ٣٤) ويتبين على هذه المبادئ انها ضوابط تنظم الحوار، وتحدد معايير على منتج الخطاب الالتزام بها لنقل المعنى كما اراده السامع.
أنواع الاستلزام الحوارية:-

أولاً: (الاستلزام العرفي) ويقصد به ما تعارف عليه اهل اللغة في لغتهم من دلالة تختص بلفظة ما، ولا تتفك عنها، مثل/ لكن الاستدراكية التي تقع بين نقيضين، ويفهم منها أن الحكم لما بعدها يخالف الحكم لما قبلها وهذا ما نفهمه من قولنا: " صديقتي فقيرة، لكنها كريمة".
ثانياً: الاستلزام الحوارية/ الذي يتغير بتغير السياق الذي يرد فيه، ويتردد بين معنيين، بين المعنى الظاهر غير المقصود، والمعنى الضمني المقصود، ولعل هذا المثال يجلي المقصد مما ذكر أنفاً: تلميذة تسأل معلمتها أليست صنعاء في تركي؟ وتجييبها: ولندن في أمريكا، فالمعلمة بطريقة غير مباشرة وضحت للتلميذة أن قولها غير صحيح، وقصدت بقولها شيئاً على خلاف المعنى الظاهر لكلماتها) (المشني، ٢٠٢٤، ص ٥٤٨) تركز العلاقة بين الاستلزام الحوارية والنص القرآني على أن المعنى لا يعتمد على الدلالة المباشرة للألفاظ وإنما يتعدى الى معان مضمرة، يتوصل اليها المخاطب من خلال سياق الكلام والمقام والعلاقة القائمة بين اطراف العملية التواصلية، لذا فإن الاستلزام الحوارية في بيان المرتكزات الدلالية والتواصلية في الحوار القرآني، اظهر الطريقة التي يتكون بها المعنى بناءً على تعدد المقامات وتنوع اغراض المتحاورين، ويظهر هذا بشكل واسع في حوارات المؤمنين والكافرين لما يكشفه الاستلزام من معاني مضمرة وما ينتج من دلالات ظاهرة واخرى ضمنية يستنتجها المتلقي من سياقات الحوار.

البحث الثالث: افعال الكلام:-

تشكل نظرية الافعال الكلامية الأسس الأساسية في الدرس التداولي، إذ تتعامل مع اللغة باعتبارها فعلاً ينجزه منتج القول في مقام تواصلية معين، لا ينحصر على نقل المعنى أو تصوير الواقع بل ما يحققه الفعل الكلامي من وظيفة تواصلية تحقق اغراض الخطاب. يمثل الفعل الكلامي من اهم التصورات في الدرس التداولي في الدراسات العربية والغربية، حيث إنه يعد نواة مركزية في الكثير من الاعمال التداولية، وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجاري تأثيري، فهو بذلك يعد إنجازاً يشمل على معنى معين يسعى فيه الى تأثير في المتلقي من أجل تحقيق اهداف معينة.
(صحراوي، ٢٠٠٥، ص ٤٠) وهي من ابرز النظريات التي تكون ذات خلفية فلسفية ومنطقية، ظهرت بجهود فتحنشتاين، ثم تبناها جون أوستن وعمقها جون سولر، وتوصف بأنها أحد أهم محاور الدرس التداولي الحديث، وهي مجال أساسي " لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية، التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم ما أرسل إليه، ومن ثمة يصبح توفر القصد والنية مطلباً أساسياً، وشرطاً من شروط النجاح الفعل اللغوي، الذي يجب أن يكون متحققاً ودالاً على معنى) (بوقرة، ٢ٰ٠٦، ص ١٧٠) ولعل أوستن بذلك أراد إن يثبت أن استعمال اللغة العادية في إفادة المعنى لم يكن النظر اليها داخلياً كموضوع للدراسة فحسب بل ينظر للكلمات بنها أدوات التأمل الفلسفي من اللازم فحص مختلف أوجه استعمالها من أجل التقدم في فهم الواقع والظواهر، فإن هذه الجملة لم نكتفي بوصف شيء معين بل نتعدى الوصف الى الفعل، أي تنقل من الاخبار الى الإنجاز مثلما هو الحال: عبارة "نعم" التي يجيب بها الزوج أو الزوجة عند الزواج (نعم أقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي الشرعية) فهذه جمل إنشائية إنجارية؛ لأنها تخرج الاشياء من العدم الى الوجود بحسب الاوضاع والمواقف خلافاً للجمل الاخبارية التي تصف ما هو موجود سلفاً) (عبد القادر ملوك، ٢٠٢١، ص ٨٨) وفحوى الفعل الكلامي ينص على (انه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجاري تأثيري، فضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل فعلاً قولية لتحقيق أغراض إنجارية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي " كالرفض والقبول" (صحراوي، ٢٠٠٥، ص ٤٠) لقد كان لجون سيرل موقع الصدارة بين اتباع أوستن؛ لما له الفضل في تطوير النظرية، فقد وضع اسس منهجية اولها: أن الفعل الإنجاري هو أصغر وحدة في الاتصال اللغوي، وإن القوة الإنجارية دليلاً يسمى دليل القوة الإنجارية، حيث بين نوع الفعل الإنجاري من خلال نطق الجمل، يتمثل في نظام الجملة كالنبر والتنغيم وعلامات الترتيب، فضلاً عن إن الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد المتكلم فقط بل يكون مرتبطاً بالعرف اللغوي والاجتماعي) (باجي بن عودة، ٢٠١١-٢٠١٢، ص ٨٢) قسم أوستن الافعال الكلامية الى قسمين:

- ١- قسماً تقريرياً مجاله الخبر الذي يحتمل قيمتي الصدق والكذب.
- ٢- قسماً إنشائياً ينجز به المتكلم عملاً، ولا يقتصر على مجرد الكلام به، ومن أشرط نجاحه توافر عناصر الإرادة والقصد والقدرة وحسن النية ونحوهن من مقتضيات المقام التي تتناسب مع الاعمال الكلامية المنجزة. (ملاوي، ٢٠٠٩، ص ٣)

كما أن التقسيمات الافعال الكلامية التي وضعها أوستن و أشار إليها العرب ضمن تقسيماتهم الكلام خبري وانشائي معتمدين بهذا التصنيف على :-
أ- الغرض الذي يرمي المتكلم الى بلوغه (حمل الشخص على القيام بفعل معين).

ب- مختلف العلاقات التي تربط الواقع بالتمثيلات الذهنية للمتكلم.

ج- وضعية المتكلم بالنسبة للمخاطب. (محمد مدور, ٢٠١٣, ص ٦).

وجد أوستن أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تؤدي في وقت التلفظ بالفعل وهي (فعل القول, فعل متضمن في القول, فعل ناتج عن القول), فهي ليست أفعال يستطيع المتكلم أن يؤديها واحدا تلو الآخر, بل هي جوانب لفعل واحد, فالأول ينتج المتكلم جملة او قول تحمل معاني لغوية معينة, أما الثانية هو الفعل الإنجازي الحقيقي, والثالثة التأثير الذي يتركه منتج القول في المخاطب مثل الاقتناع والتبرير... (محمد مدور, ٢٠١٢, ص ٥١) ومما تقدم يتضح أن نظرية الافعال الكلامية تتعامل مع اللغة لكونها وسيلة لتحقيق مقاصد تواصلية, وليست مجرد وصف واقع او نقل للمعاني, إذ يشتمل القول على فعل قولي, يتجسد في التلفظ بالعبارة اللغوية, وفعل إنجازي يحقق من خلال اغراض تخرج لمعاني انشائية طلبية او خبرية وفعل تأثيري يتحقق في الاثر الذي يتركه صاحب القول في المخاطب, لذا تقتزن تحقق الافعال الكلامية بمنتج القول (المتكلم) وسياق الموقف (الاستعمال او ظروف) كما يمكن الإشارة الى اهمية العلاقة بين الاستلزام الحواري ونظرية الافعال الكلامية كون الاثنان يهتمان بدراسة اللغة في سياق الاستعمال ورصد المعاني التي يمكن تعيينها من خلال المقام التواصل لكونهما يختلفان في التحليل, فكل منهما طريقة تحليل خاصة, فالأفعال الكلامية تتعامل مع القول على انه فعل منجز من قبل المتكلم, بينما الاستلزام يكشف المعاني الضمنية التي لا تعبر عنها بصورة مباشرة وانما يستدل عليها المتلقي استناداً على السياق والمقام وقواعد التخاطب.

المبحث الرابع/ الحوار:-

الحوار لغة:- وتعني الرجوع عن الشيء أو إلى الشيء, والمحاورة الرجوع والاستمالة في الكلام (ابن منظور , ١٩٩٩, ص ٣٨٣) تتعلق لفظه الحوار بلفظة الجدل وقد أشار الاصفهاني بقوله أن الجدل تعني : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة, فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. (الاصفهاني, ١٤١٢, ص ١٨٩)

وفي الاصطلاح:- مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين, وعرفه بعضهم بانه (نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين, يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر, ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب, وهو ضرب من الأدب الرفيع, وأسلوب من أساليبه) (زمزمي, ١٤١٣, ص ٥) ويمكن التفريق بينهما أن المصطلحين يتفقان في أنهما يدلان على مناقشة أو حديث بين الطرفين لكنهما يفترقان أن كلمة الجدل توحى بالطريقة التي يتبعها المتناظران أو المتجادلان ليغرقا حديثهما أو مناظرتهم بالكلام العقيم, الذي يقترب الى الترف الذهني, بما يثيره من قضايا جانبية أو مناقشات لفظية, تخضع الفكرة الى متاهات لا يعرف الإنسان كيف تنتهي, وإن الجدل يتخذ الكثيرون من أجل التدرج على الأخذ والرد والدفاع والهجوم في مجالات الصراع الفكري, أما الحوار فهو أوسع مدلولاً من كلمة الجدل, باعتبار الجدل يضمن الصراع أما الحوار يتسع له ولغيره مما يراد منه إيضاح الفكرة بطريقة السؤال والجواب. (معن ضمرة, ٢٠٠٥, ص ٨-٩) الحوار يعتمد في مناقشته على الهدوء دون الحاجة الى وجود خصومة بين الطرفين كون الحوار هادئ وليس فيه تعصب بالرأي على عكس جدال ففيه خصومة وتمسك بالرأي والتعصب فيه. فالحوار أوسع نطاقاً في الكلام من الجدل.

انواع الحوار في القرآن الكريم:-

١- الحوار التعبدي / المراد به حملة الاسئلة التي وجهها القرآن الكريم للمكلفين قاصداً بها أن تتجاوب قلوبهم وتتفاعل مشاعرهم وعواطفهم مع مضامينها.

٢- الحوار التنكيري/ وهو الحوار الذي يراد به تذكير المخاطب بشيء غفل عنه ونسيه أو تظاهر بجوده وإنكاره.

٣- الحوار التنبهية/ هو الحوار الذي يساق فيه السؤال وجوابه؛ من أجل لفت الأنظار إلى أمر هام ثم يشرح هذا الأمر تاركاً أعظم العبر.

٤- الحوار الوصفي/ يقوم على أساس إثبات وصف حي لحالة نفسية أو واقعية لمن يوجه إليهم الحوار بقصد الاقتداء بالصالحين؛ وذلك من شأنه أن يترك أثر في النفس أثراً وجدانياً ينمي العواطف الخيرة والسلوكات الفاضلة.

٥- الحوار القصصي/ وهو نوع من الحوار يأتي على صورة قصة واضحة في تسلسلها القصصي, تجعل السامع شغوفاً لمعرفة الدروس والعبر التي أسفرت عنها تلك الواقعة.

٦- الحوار الجدلي/ الحوار بالجدل يعدُّ من أبرز أنواع الحوار القرآني، وهو حوار يقوم على النقاش والجدل الموجه، ويهدف إلى إثبات الحجة على المشركين وغيرهم من المخالفين للاعتراف بضرورة الإيمان بالله وعبادته والاعتراف باليوم الآخر وصدق ما جاء به الرسل من عند الله تعالى.

٧- الحوار التعريضي/ وهو الحوار الذي يكون فيه تعريض بأصحاب السلوكيات غير المرضية والخصال المنبوذة؛ وذلك بوصف حالتهم وضعفهم وسوء واقعهم وتهديدهم بالعذاب والعقاب. (سماعي، العيسي، الخطيب، ٢٠٢١، ص ٤-٨، ينظر: السقار، ص ٢٠-٣٨).

خامساً/ العلاقة بين الحوار القرآني والخطاب القرآني:-

الخطاب القرآني: هو من كلام موجهها الى من شهدوا نزول القرآن بشكل خاص ومباشر على رسول (ص)، وبشكل عام لسائر. (خالق دادة، ٢٠١٥، ص ٦١). لذا فإن الخطاب كلام موجه الى شخص أو مجموعة على وجه الانشاء أو الخبر، وما تحققه من اغراض تواصلية مختلفة تؤدي معاني عديدة منها توعيد الانكار وطلباً ونهياً... لذا فالقرآن يستعمل الحوار في كثير من النصوص، حيث ازدحمت الآيات بالمناقشات التي تستثير الفطرة والعقل وتحفز الى التدبير والتفكير، أما الخطاب يقصد به كلام مخصص الى مخاطب في مقام تواصل معين، فالخطاب أوسع من الحوار، والحوار نمط من انماط الخطاب، يقوم على التواصل ومشاركة الكلام بين جهتين أو أكثر الامر الذي يجعل اطراف الحوار تتناوب في الكلام والرد، إذن فكل خطاب حوار ولا يصح أن نقول كل حوار خطاب؛ لان الحوار نمط من الخطاب أي جزء خاص منه. قبل البدء بجانب التطبيق وتقسيم الحوارات لا بد من الإشارة أن الدراسة تستند في تقسيم الحوارات في النص القرآني بحسب المتكلم، فمنها حوارات الكافرين عندما يكون المتكلم كافر بغض النظر عن المخاطب مؤمن أم كافر، وكذلك الحال بالنسبة لحوارات المؤمنين، من أجل بيان اشكال الاستلزام الحواري والمقصد التداولي لكل منهما.

الجانب التطبيقي/ أولاً: حوارات المؤمنين في القرآن الكريم

١- قال تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ، أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْنَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (يوسف: ١١-١٢). يشير معنى الآية الكريمة الى حوار بين اخوة يوسف وابيهم يعقوب (عليهما السلام)، فبعد أن أظهر سياق أنهم لاحظوا حب يعقوب الشديد ليوسف (عليه السلام) وتعلقه به وعدم السماح له بالذهاب مع اخوته؛ لعدم ثقته بهم بسبب ما شاهده من الغيرة والحقد اتجاه يوسف (عليه السلام) من اخوته، فسألوه أن يخرج معهم في نزهة؛ لأنهم قرروا أن يتخلصوا منه ويلقوه في غيابة الجب، فطلبوا من أبيهم أن يسمح ليوسف (عليه السلام) بالخروج معهم، فأشاروا بلفظة أبانا؛ لكي يستميلوا قلبه ويحركوا عواطفه حتى يسمح ليوسف (عليه السلام) بالخروج معهم مبررين بذلك في قولهم: (وانا له لناصر) أي هو أخونا ولا نريد له الا الخير والود الصادق، فأظهروا حبهم ليوسف فالتمسوا الى أبيهم أن يخرج معهم في نزهة الى الصحراء لكي يلعب ويفرح؛ ليشبوا لأبيهم مدى ودهم الصادق لأخيه كي يسمح لهم بأخذه معهم، فأطعموا يعقوب في تمكينهم من خروج يوسف (عليه السلام) لما فيه راحة في اللعب، ونحن سنحافظ عليه ونحميه ونحب له الخير كما نحب لأنفسنا. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ١١، ٩٢، الجزائري، ٢٠٠٣، ٥٩٧، الطنطاوي، ١٩٩٨، ٣٢٦/٧).

الاستلزام الحواري: يشتمل كلامهم على إنتاج الثقة عند الاب من خلال محاولة تبديد قلق يعقوب (عليه السلام) ودفعه الى قبول طلبهم، من خلال التخفيف من مخاوفه اتجاه يوسف (عليه السلام)، من خلال تقديم حجج في صورتها الظاهرة يبدو حرص عليه وحماية وتسليه له، لكن باطنها محاولة التخلص منه. (الرازي، ١٤٢٠، ١٨/٤٢٦).

تبرز ظاهرة الافعال الكلامية في الخطاب القرآني من خلال:-

قوله: (مالك لا تأمنا على يوسف) استهزاء إنكاري في نفي عدم الائتمان بهم. وقوله: (أرسله معنا) طلب بلين ورفق من أجل تحقيق غايتهم بخروج يوسف (عليه السلام) معهم لتنفيذ خطتهم بالقضاء عليه. فضلاً عن تقديم مجموعة من حجج من أجل دفع مخاوفه متمثلة في قوله: (وانا له لناصر) (وانا له لحافظون) ليظهروا بهذا حرصهم الشديد على حمايته وبيان محبتهم الشديدة له من خلال تقديم النصيحة وإخراجه للتسليه من أجل اسعاده. (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٢/٢٢٧). ويظهر في خطاب اخوة يوسف (عليه السلام) لأبيهم خرق لقاعدة الكيف من خلال قولهم: (وانا له لناصر) (وانا له لحافظون) بواسطة تعزيز الحماية والنصح التي اشاروا اليها كانت لا تماثل ما ارادوه هو استمالة أبيهم وتبديد خوفه من أجل اقناعه بالسماح ليوسف (عليه السلام) بالخروج معهم، فكان هذا قولهم خرقاً لقاعدة المضمون؛ لأنه ظاهرياً تشير الى التأثير بالمتلقي من أجل تحقيق الغاية خروج يوسف (عليه السلام) للتسليه معهم وضمناً السياق يشير الى مبتغاهم الى تحقيق الغاية التي يقدمون النصيحة والحماية فيها هي رغبتهم في التفرد بيوسف بعيداً عن والده من أجل التخلص منه. الوظيفة التداولية:- يشير النص الى عدة وظائف قدمها المتكلم لتحقيق غايته.

الوظيفة الأقناعية/ من خلال اقناع يعقوب بسماح ليوسف (عليه السلام) بالخروج معهم الوظيفة الاستمالية/ من خلال قوله (ياأبانا) لتدل على استمالة عطف الاب اتجاه ابنائه. الوظيفة التبريرية/ يقدمون مسوغات لقولهم منها تسلية يوسف (عليه السلام) وساعاده, وإظهار المحبة الشديدة والحرص على حمايته ليسمح لهم باصطحابه معهم, وكذلك طمئنة يعقوب(عليه السلام) وتبديد مخاوفه اتجاه يوسف(عليه السلام) من خلال محاولتهم اقناعه بالحفاظ عليه. المقارنة/ يتفاوت الهدف التواصل بين المتخاطبون هما يعقوب (عليه السلام) وأبنائه حيث يسعى الخطاب الى إبراز مجموعة من المسوغات ومنها النصح والمحبة والحماية من أجل الحصول على موافقة ابيهم باصطحاب يوسف(عليه السلام) معهم , في حين يشير السياق الى موقف يعقوب(عليه السلام) اتجاههم الرفض والخوف وإظهار عدم الثقة من خلال قول أبنائه: (ياأبانا ما لك لا تأمنا...) ليبين بذلك الوظيفة التداولية للخطاب, في بيان سعي كل طرف منهم الاقناع من أجل بلوغ اهدافهم التخاطبية.

٢- قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (البقرة: ٢٥٨) تدل الآية الكريمة على قضية المجادلة بين إبراهيم(عليه السلام) والملك في مسألة توحيد الله وربوبيته, التي كانت إثارة العجب للسامع من امر هذا الكافر, الذي أنكر وجود الله تعالى على رغم من انه لم يلتفت الى ما آتاه الله من الملك والسلطان , فقابل بذلك الاحسان بالكفر والطغيان مجادلاً إبراهيم في حقيقة وجود الله, لكن إبراهيم(عليه السلام) احتج على إثبات قدرة الله وربوبيته بالدليل الواضح بقوله: (ربي الذي يحيي ويميت) أي ان ربي هو القادر وحده على بث الروح في الاجساد فهو وحده يخلق الحياة والموت في الابدان, لكن الملك رد على حجة إبراهيم بحجة باطلة بقوله: (انا احيي وأميت) مقرأ انه قادر على الاحياء والممات فوهم الحاضرين بأنه امر بقتل احدهم وبإطلاق الآخر, فقد فهم هذا الامر بالمعنى المجازي فالموت ليس بقتل احدهم بالة جارحة وإنما في بث الروح في الابدان كما يبث الله حياة الجنين في بطن أمه, فلبس الامر على الحاضرين, لكن الله تعالى أيد نبيه بحجة أقوى وأوضح في تغير مسار الشمس من المشرق الى المغرب, ليظهر بذلك عجز الملك وبهتان ما ادعى به فدهش عن المجادلة لوجود حجة قاطعة تمنعه من الجواب, لتثبت بذلك سقوط حجته بزعمه الربوبية. (الطباطبائي, ١٩٩٧, ٣٥٠-٣٥١, الصابوني, ١٩٩٧, ١٤٩/١, الشعراوي, ١٩٩٧, ٤٣٨٦/٧-٤٣٨٧) الاستلزام الحواري: يشير السياق الى معنى آخر يفهم من خلال السياق الاستفهامي للنص بقوله: (ألم ترى الى الذي حاج إبراهيم...) ليين بهذا أن المراد ليس السؤال والاستفهام عن شيء غير معروف وإنما يشير الى معنى إثارة التعجب والانتباه الى اظهار موقف الملك من امر المجادلة الباطلة مع إبراهيم(عليه السلام) وجرائته في المجادلة رغم الحجج الواضحة, ليدل بذلك الاستفهام الى اثاره انتباه المخاطب ودفعهم الى التأمل في فساد حجته, على رغم من أن سياق النص لم يفصح بصورة ظاهرة هذا المعنى الذي أشار اليه الاستفهام في النص. الافعال الكلامية:- تتمثل الافعال الكلامية في حوار إبراهيم (عليه السلام) والملك جملة من الافعال منها: الاخبار في قوله: (ربي الذي يحيي ويميت) فلم يقتصر قوله على الاخبار وإنما كانت جواباً لسؤال محذوف لوجود دليل دل عليه سابقاً كأنه سأله من ربك قال : (ربي الذي يحيي ويميت) فاراد إثبات ربوبية الله وقدرته, ليحقق بذلك قوة حاجية , وعبر بالمضارع يحيي لإقادة معنى التجدد والحدوث الذي يرى ويحس بين وقت وآخر, اما قول الملك(انا احيي واميت) اشار الضمير الى نسب القدرة والتملك له وحده فضلاً عن الاخبار في ظاهر السياق عن الادعاء الخطأ والمجادلة الباطلة لكونه ادعى لنفسه شيء غير حقيقي, ويظهر في سياق فعلاً في ظاهره طلب بقوله: (فأن الله يأتي بالشمس... فات بها من المغرب...) لكن وجود الفاء افصحت عن جواب شرط مقدر أي أن كنت كما تزعم أنك تحيي وتميت وأن قدرتك كقدرة الله فأنت بالشمس من المغرب. (الطنطاوي, ١٩٩٨, ٥٩٤/١) يتضمن القول خرق لقاعدة الكيف أن النمرد قد طرح دعوى غير حقيقية ولا تستند الى حجة واضحة لأثبات حقيقة قدرته في الاحياء والموت؛ لأنه توهم بفكرة المعنى الاحياء والموت ليس بالمعنى الظاهر بالقتل بالآلات وإنما من خلال بث الروح في الأبدان؛ ففتج عن هذا الخرق معنى مخفي يفهم من السياق هو إثبات قدرة الربوبية وإبطال حجة النمرد في امتلاك القدرة والسلطان. الوظيفة التداولية:- تكمن الوظيفة التداولية "حجاجية" في حوار إبراهيم(عليه السلام) والنمرد, تتمثل في حث المخاطب الى فهم انتقاء صحة ادعاء نمرد القدرة وإثبات الربوبية لنفسه, بواسطة تقديم محاجة بين إبراهيم(عليه السلام) والنمرد , وتوجه إبراهيم (عليه السلام) من حجة الاحياء والموت الى حجة اقوى وأوضح هي أثبات حجة كونية متمثلة في تغير مسار الشمس, كما يحقق سياق الاستفهام منجزاً حاجياً متمثل في اظهار وظيفة تعجبية تخرج الى معنى التنبيه من أجل دفع السامع الى التأمل عن موقف الاعجاز في المجادلة الباطلة للنمرد. (الزحيلي, ١٩٩١, ٢٦-٢٧). المقارنة:- توضح المقارنة تفاوت الاهداف التواصلية في حوار إبراهيم(عليه السلام) حيث اراد إثبات الحجة الحقيقية لقدرة الله على الاحياء والموت وإجبار المحاجج على إثبات حجته, بينما يميل كلام النمرد الى مقاومة ورد الحجة وادعاء غير حقيقي في مسألة الحياة والموت, فضلاً عن إظهار إبراهيم(عليه السلام) عجز النمرد عن الرد على حجته الكونية وإبراز سكت النمرد لعجزه عن الرد.

٣- قال تعالى: (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ، قَالَ سَأُولِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) (هود: ٤٢-٤٣) تكشف الآياتان اختلاف ملحوظ بين تحقق النجاة بالإيمان والطاعة لله تعالى وليس الاتكال على الوسائل المحسوسة من أجل الحماية والنجاة مع الابتعاد عن أمر الله تعالى وقدره، ترسم الآياتان صورة واضحة لمشهد الطوفان وحال ابن نوح من نداء أبيه حيث دعاه نوح(عليه السلام) الى الركوب معه خوفاً عليه من الغرق لنجاة مع المؤمنين منذراً أياه من الوقوع مع مصير الكافرين، فأبى ابنه تلبية نداء أبيه وقال: (سأوى الى الجبل...) ظناً منه أن الجبال ستحميه من الغرق فعتبرها وسيلة نجاة بينما نوح كانت نجاته مقترنة برحمة الله وقدرته، إذ افضى الحوار بينهما الى انفصال الاتصال التخاطبي، فحال بينهما الموج فكان من المغرقين. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ١٠ / ٢٥٠-٢٥١، الخازن، ١٤١٥ / ٢-٤٨٦، الطنطاوي، ١٩٩٨، ٧ / ٢٠٨-٢٠٩) الاستلزام الحواري:- يظهر من خلال سياق الكلام ان النص يشير الى استدعاء نوح(عليه السلام) ابنه الى الركوب معه في السفينة للنجاة ؛ لكن السياق يستلزم هو دعاء نوح(عليه السلام) ابنه الى الاستجابة لأمر الله وطلب النجاة منه سبحانه ؛ لأنه لا منقذ غيره من الغرق، استلزم النص امتناع ابن نوح الى الاستجابة لطلب والده واتخاذ الوسائل المادية للنجاة، فختار الهلاك باعتماده على جبل وتركه رحمة الله.الافعال الكلامية:- في النص جملة من الافعال التي يشير اليها الخطاب منها: استعمال فعل الطلبي (اركب معنا) يسود فيه الحث في الامتثال لاوامر والده بالركوب ؛ لأنه طريق نجاة المؤمنين ويمنعه من مخالطة الكافرين في عدم الانقياد لأمر الله تعالى، كذلك يستعمل النداء تدل على شفقة أبوه من العقاب التي سوف يصاب بها وهي الهلاك في الامواج العالية، فضلاً عن توظيف نوح(عليه السلام) اسلوب النهي بأداة "لا" التي تدل على تحذير والارشاد المخاطب لكي يتنبه عن حقيقة القدرة الالهية بقوله: (لا عاصم اليوم) فيدل على حقيقة مصيره وينفي اعتقاده ابنه بأن الوسائل المحسوسة لنجاته. (الرازي، ١٤٢٠، ١٧ / ٣٥٠-٣٥١) ويتضح من خلال النص وجود خرق في قاعدة المناسبة من خلال عدم التزامه بكلامه والده حول الركوب في السفينة وإنما عرض تصوراً مخالفاً للنجاة، من خلال اعتماده على الوسائل المحسوسة، ليأتي رد نوح(عليه السلام) على كلامه موضحاً ذلك بقوله : "لا عاصم ... ليدل على اقتران النجاة بأمر الله تعالى.الوظيفة التداولية:- تبرز الوظيفة التداولية "إرشادية"في النص الكريم من خلال ارشاد المتلقي نحو الاستجابة من أجل النجاة، وتغير اعتقاده بأن الوسائل المادية هي الطريق الاصح للنجاة، ليبين بذلك نوح(عليه السلام) ضعف هذه الوسائل أمام قدرة الخالق وعظمته.المقارنة:- تظهر المقارنة بين كلام نوح(عليه السلام) وكلام ابنه عن تفاوت الغاية التواصلية، فخطاب نوح(عليه السلام) يدعو الى الحث ابنه من اجل الاستجابة له للنجاة من الغرق في حين يشير خطاب ابنه على اعتماده الوسائل المادية لكي تعصمه من الغرق، فيأتي رد نوح(عليه السلام) لتوضيح لعجز الوسائل المحسوسة في دفع أمر الله تعالى إذ اراد هلاك قوماً فلا يمنعه شيء.(الشوكاني، ١٤١٤، ٢ / ٥٦٨).

ثانياً/ حوارات الكافرين في القرآن الكريم:-

١- قال تعالى:- (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ * قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ * قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (الشعراء: ٢٣-٢٨). يشير معنى الآية الى حقيقة الإيمان بالله فلما ارسل الله تعالى موسى الى فرعون من اجل دعوته الى الإيمان، فلم يستجيب له؛ لان فرعون وثني والوثنية قديماً كان يعبدون ملوكهم الذي يمتلكون سلطة عليا، فكان فرعون منهم يتبعونه سائر الناس ، فهو بسؤاله لموسى(عليه السلام) لم ينكر وجود الله ولكن سؤال بصيغة استنكار واستعلاء عن حقيقة الامر، فأجابته موسى (عليه السلام): (رب السماوات والارض...) أي انه مالك كل شيء وبيده خلق الحياة والموت، وعلى رغم من تلك الادلة الواضحة التي جاء بها موسى (عليه السلام) من الدم واليد البيضاء والعصا وغيرها لأثبات نبوته الا ان فرعون لم يستجب لدعوته فأتهمه بالجنون، فبعد سخر فرعون من موسى(عليه السلام) عاد الى تأكيد الحجة بقوله: "رب المشرق والمغرب..." فإن كانت لكم عقول أدركتم أن هذا الا يقدر عليه الا رب العالمين. (الطباطبائي، ١٩٩٧، ١٩ / ٢٦٧-٢٦٨، الصابوني، ١٩٩٧، ٢ / ٣٤٦، ١٧ / ١٠٥٥٦-١٠٥٥٩، الزمخشري، ٣ / ٣٠٧-٣٠٨).

الاستلزام الحواري:- ينطوي القول في الاستلزام الحواري حول بيان حقيقة فرعون وتمرده، حيث أن سؤاله لم يكن استفهامي مبهم يحتاج الى تفسير بقدر ما هو سؤال انكاري اراد منه الاستهانة بموسى(عليه السلام) وعدم التسليم بربوبية الله ، فهذا السؤال يدل على طغيان فرعون وتجاوزه كل الحدود، فحمل الاستنكار ان يكون اله غيره بقوله:" قال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري" . (الطنطاوي، ١٩٩٨، ١٠ / ٢٤٠-٢٤١). الافعال الكلامية:- يشتمل النص على العديد من الافعال الكلامية ومنها:

أ- الاستفهام في قوله: (وما رب العالمين) ليخرج بهذا الاستفهام من معناه طلب معرفة شيء مجهول لدى المتكلم الى معنى آخر يشير اليه السياق هو استفهام انكاري بقصد التقليل من شأن الدعوة التي جاء بها موسى(عليه السلام).

ب- نجد ايضاً هنا جملة خبرية بقوله: (رب السماوات والأرض) هنا اراد يبين حقيقة الخالق، ويعرف الناس الى قدرته وربوبيته.

ت- استفهام استنكاري في قوله : (ألا تسمعون) هنا كلام فرعون يحث قومه الى عدم تصديق بموسى(عليه السلام) ورسالته.

ث- وفي النص جمل خبرية (ربكم ورب آبائكم...) (رب المشرق والمغرب) كلها تبين قدرات الصانع العظيم وتأكيد لربوبيته. (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١١٧/١٩).

في النص القرآني يوجد خرقان لمبدأ قواعد التعاون عند غرايس :

الاول/ يتمثل في خرق لقاعدة الكم في قوله فرعون: (وما رب العالمين) حيث خرق القاعدة المبدأ لكون سؤاله لا يدل على عدم المعرفة في طلب السؤال بمقدار ما يكون استنكار لدعوة موسى(عليه السلام) وعدم الاعتراف بربوبية الخالق.

الثاني/ خرق قاعدة الكيف في قوله: (إن رسولكم الذي أرسل... لمجنون) فهنا فرعون يخرق قاعدة الكيف في اتهام موسى(عليه السلام) بجنون دون وجود دليل يثبت جنونه فيغير الكلام هنا من مجادلة حول مسألة أثبات ربوبية الى التشكيك بصاحب القول ؛ لأن القصد من هذا هو منع قومه من الاستجابة لدعوة موسى(عليه السلام). (المظهري، ١٤١٢، ٦٤/٧-٦٥).

الوظيفة التداولية:- تتجزأ الآيات وظيفية الاستدلالية "القناعية" وتواصلية ، إذ يرمي السياق الى أن موسى(عليه السلام) كان يسعى الى إثبات قدرة الخالق وربوبيته من خلال الدلائل الواضحة والبراهين التي تؤكد صدق دعوته، في حين يبتغي فرعون الى محاولة الاستنكار والاستخفاف من موسى(عليه السلام) ودعوته لكي يائثر على قومه ويمنعهم من تصديقه.

المقارنة:- يمكن الاستدلال من خلال الحوار الى مقارنة بين خطاب موسى(عليه السلام) وفرعون، حيث أن خطاب موسى(عليه السلام) كان يخرج الى خطابه الى الاخبار ومحاولة إثبات دعوته من خلال توضيح صفات الخالق وقدرته فضلاً عن إقامة حجة الاقناع . بينما يشير خطاب فرعون الى استعمال أسلوب الاستفهام الاستنكاري محاولة منه المقاومة والاستخفاف في دعوة موسى(عليه السلام) سعياً منه إثارة الشك في المتلقي حول نبوة موسى(عليه السلام) ورسالته.

٢- قال تعالى:- (ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ، قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) (سورة غافر: ٤٩-٥٠) يبين لنا النص القرآني مصير أهل النار من العذاب بعد أن يأسوا من النجاة، فبعد أن قدر الله تعالى لكل قوم مصير فجعل للمؤمنين الجنة وللكاferين النار، فصورت الآية الكريمة يأس أهل النار بعضهم من بعض من النجاة ، فتجهوا نحو الملائكة المكلفون بتعذيب الكافرين ، أن يسألوا الله أن يخفف عنهم العذاب ولو يوماً ، فيجيبهم خزنة النار ألم يرسل لكم الله الرسل مع المعجزات التي تدل على صدق دعوتهم لتتذكروكم بسوء مصير الكافرين وتتقذك من العذاب، فاعترف الكافرين بالعجز عن الرد بقولهم بلى أي جاءنا وكذبنا الرسل واعرضنا عن الحق، فيقال لهم "ادعوا" فإن دعائكم لا ينفعكم بشيء ولا يخفف عنكم العذاب ؛لأن دعاء الكافرين وتضرعهم الا في ضياع وخسران. (طنطاوي، ١٩٩٨، ١٢/٢٩٨، الصابوني، ١٩٩٧، ٩٧/٣، الألوسي، ١٩٩٤، ٣٢٩/١٢)

الاستلزام الحواري:- نلاحظ في النص القرآني أن الاستلزام الحواري في الآيتين يؤدي انتقالية مباشرة في المعنى يعطي دلالات تداولية أدق ، فإن السياق النص يشير الى انتقالات تعطي معنى مضمرة بوجود القرائن كتحوّل أسلوب الاستفهام والطلب والامر ظاهر الى معاني تناسب سياق الخطاب وهو العجز والتوبيخ والتوسل وبعد ذلك اليأس؛ بسبب عدم الاستجابة.

الافعال الكلامية:- يشير النص القرآني الى عدة افعال كلامية تنطوي للنص معاني اخرى تخدم النص منها:-

-ففي قول الكافرين (ادعوا ربكم) يشير الفعل الطلبي "ادعوا" الى معنى الالتجاء الى خزنة النار ليكون واسطة في الدعاء ولتخفيف العذاب.
- والفعل الطلبي "أولم" حيث يشير الاستفهام ليس للسؤال عن مجهول وإنما التوبيخ والتنبية المخاطب بإقامة البرهان لكن دون جدوى ؛ لأن مصيرهم النار بسبب معارضتهم الدعوة رغم الدلائل والبراهين، لكونهم كانوا عارفين بذلك لكنهم استنكروا ذلك بدليل قولهم "بلى" أي اقروا بمجيء الرسل وحثهم على الاستجابة لهم.

- كما ان استعمال الفعل الطلبي بصيغة الامر "فادعوا" إن هذا الفعل ظاهره أمر ولكن المعنى غير ذلّم فهو يشير الى اليأس وعدم الجدوى من الدعاء وليس الحث على الدعاء لدفع العذاب. (الزمخشري، ١٤٣١، ٤ / ١٧١-١٧٢).

يظهر في حوار أهل النار عدة اختراق لمبدأ التعاون منها:-

خرق لقاعدة العلاقة: يتضح ذلك من خلال انتقالية المعنى استنكار أهل النار بالخزنة في الدعاء لهم لتخفيف العذاب ، فجاء رد الخزنة منافياً لسؤالهم، وإنما ينتقلون الى استنكار ذلك بقولهم "أ ولم يأتكم..." ليشيروا بذلك الى توبيخهم وانهم هم جديرون بهذا المصير.

خرق لقاعدة الطريقة: ويظهر ذلك من خلال استعمال الفعل الطلبي "ادعو" وهو في ظاهره فعل امر دعائي لكن السياق يدل ليس على التحفيز على الدعاء بقدر ما هو اليأس من عدم الاستجابة.

الوظيفة التداولية:- تتجلى الوظيفة التداولية(تأنيبية) من خلال خطاب أهل النار بطلب تخفيف العذاب وإظهار عجزهم عن كشفه , كما يظهر من خلال السياق اليأس والتقريع وعدم الاستجابة؛ لأنهم كانوا على علم بمصيرهم لكنهم استكروا لذلك فلم يصدقوا الرسل رغم الحجج والبراهين . (البيضاوي, ١٤١٨, ٦٠/٥)

المقارنة:- يشير الحوار الى التوسل والاستغاثة بالخزانة من أجل تخفيف العذاب من قبل أهل النار, فضلاً عن التوبيخ والتنبية المخاطب بعدم الاستجابة واليأس من النجاة فيتحول الخطاب من الأمل بالنجاة الى انقطاع الوصل والتقريع بعدم استجابة الدعاء.

٣- قال تعالى:- (قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) (سورة مريم: ٤٦) يشير النص القرآني الى حوار آزر المشرك مع ابنه إبراهيم(عليه السلام) حواراً فيه شدة واستتكار وتهديد, بعد أن دعاه إبراهيم(عليه السلام) الى ترك عبادة الاصنام , فرد عليه رداً قاسياً بألفاظ يملؤها الغلظة والوعيد والتهديد بالرجم "الرمي بالحجارة" وأن يبتعد عنه مدة طويلة ؛ لأن لا يستجيب لدعوته ولا يترك عبادته. (الطباطبائي, ١٩٩٧, ٥٩/١٦, الجزائري , ٢٠٠٣, ٣١٢/٣, الصابوني, ١٩٩٧, ٢٠٠/٢).

الاستلزام الحواري:- تبرز ظاهرة الاستلزام الحواري في النص القرآني عن طريق تغير المعنى الاستفهامي من معناه الظاهر الذي يدل على سؤال بطلب المعرفة الى دلالة مضمرة تفهم من خلال السياق هو الاستتكار والتهديد إبراهيم(عليه السلام) بعدم الاستجابة لدعوته, فضلاً عن إن المعنى المستلزم يتقوى بوجود دلالة أخرى تفهم من خلال صاحب القول آزر وهو التهديد بالرجم ويطلب منه الابتعاد عنه مدة طويلة.

الأفعال الكلامية:- نستطيع توضيح مجموعة من الأفعال الكلامية منها:

نجد في النص فعل قلبي بصيغة الاستفهام فقد اعطى معناً غير المعنى الظاهر فأدى وظيفة الإنكار إنكاراً لتجافي إبراهيم (عليه السلام) عن عبادة أصنامهم, كما أن وجود اللام الموطئة للقسم جاءت لتأكيد أن كلام الأب كان بمثابة تهديد لأنه فجيء بلفظة الرجم كناية عن القتل بالرمي بالحجارة, فضلاً عن استعمال الفعل " واهجرني ملياً" فعلاً دالاً على الأمر؛ لأنه هدد بعقوبة آجلة إذا لم يقلع عن كفره بآلتههم, وبعقوبة عاجلة وهو الطرد من معاشرته وقطع مكالمته. (ابن عاشور , ١٩٨٤, ١٦ / ١١٩-١٢٠)

يتضمن الخطاب خرق لقاعدة العلاقة على وفق مبدأ التعاون وقواعده التي وضعها غرايس, حيث يظهر هذا بوضوح في قول آزر " أ راعب أنت عن آلِهتي..." وذلك من خلال التحويل بالمعنى من السؤال بالحوار الى التهديد بالقتل واستتكار دعوته , فتوجه بالخطاب من مجادلة إبراهيم(عليه السلام) وبرهانه إلى التهديد وطلب الابتعاد.

الوظيفة التداولية:- تتمثل في الاستتكار لدعوة إبراهيم(عليه السلام) ومعارضته في قبول برهانه, والردع والتهديد بالقتل إذا لم يكف عن آلِهته, فضلاً عن استعمال فعل الأمر الذي خرج الى التخويف والترهيب بالابتعاد عنه؛ لأنه كفر بآلتههم فطرده من معاشرته والتواصل معه, فتؤدي بذلك وظيفة حاجية تنبيهية.

المقارنة:- يمكن تحديد المقارنة بين الحوارين , إذ نجد أسلوب آزر أسلوب قاسي بعيد عن الرحمة والشفقة اتجاه ولده, بل استعمل الانكار التهديد والردع في مخاطبة إبراهيم(عليه السلام) عندما دعاه الى عبادة الله بوجود الحجج والبراهين الواضحة التي تثبت صدق رسالته, بينما أسلوب إبراهيم في دعوة ابيه يتسم بالرفقة واللين والطف في كلامه مع والده من أجل أنقاذه من الكفر والعصيان الذي يؤدي به الى مصير أهل النار العذاب الشديد الذي لا مفر منه ولا نجاة. (الزحيلي, ١٦, ١٩٩١/١٠٧)

• المقارنة بين حوارات المؤمنين وحوارات الكافرين :-

المتحاورون	المعنى المستلزم	الأفعال الكلامية	خرق القاعدة	الوظيفة التداولية	الغرض التواصلية
يعقوب"عليه السلام" وأبنائه	محاولة زرع الثقة والطمأنينة فضلاً عن الحرص والخوف عليه	نهى, استفهام, إخبار	يتمثل في خرق قاعدة الصلة في بعض الجوانب	الأقناعية, استمالية التبريرية	حفظ يوسف"عليه السلام" ورعايته طلب السكون النفسي

إبراهيم" عليه السلام والنمرود	بيان ضعف الدليل وحمل المخاطب على الاقرار بها	إخبار , إستفهام, إجمار	إثبات حجة الربوبية وإبطال حجة النمرود	حجاجية, إثباتية	إسقاط إدعاء الملك إقامة دليل إثبات ربوبية الله وقدرته
نوح" عليه السلام وأبنيه	إظهار إن النجاة تتم من خلال التصديق بقدرة الله لا بالنسب	أمر, نهى, نداء امتناع	يتبين معارضة الابن من تصديق حجة والده	تنبيهية, إرشادية	الحث الى الإيمان بقدرة الله لأنه سبيل للنجاة
فرعون وموسى "عليه السلام"	بيان العناد والمكابرة سعياً منه منع المخاطب عن الدليل	استفهام, إخبار التخويف	يتجلى مخالفة فرعون لدلائل موسى	تأثيرية, إقناعية تنبيهية	اثبات ادعاء موسى "عليه السلام" وإبطال حجة فرعون
أهل النار والخزنة	إبراز الضعف و الاستغاثة في طلب النجاة	أمر خرج للدعاء, طلب, التائب	تحول السؤال من استجداد لتخفيف العذاب الى توبيخ وإنكار	إثباتية, تأنيبية	بيان المصير السيء, وكشف استحقاقهم ذلك
آزر وإبراهيم "عليه السلام"	احتواء الحوار على النصح والارشاد للدعوة ومقابلة ذلك استنكار الدعوة والشرك بها	إخبار , إستفهام, نهى, تهديد	معارضة الأب الحجة ومحاولة تخويف ابنه وتهديده بالقتل	حجاجية, تنبيهية نصحية	محاولة التأثير في الأب من أجل دفع العذاب عنه

يظهر من المقارنة بين الحوارات في النص القرآني أن الحوارات تكون متعددة المواقف التخاطبية, ظروف المتخاطبين, فيرمي صاحب القول الى بلوغ الغايات التي تعطيه وظائف تداولية معتمدة على سياق النص المضمر والتي يمكن استنتاجها من خلال مقصد المتكلم, كما يمكن الإشارة الى جوانب الاتفاق والاختلاف بين الحوارات, فتتفق الحوارات بآنتاج معاني مخفيه معتمدة على سياقات الخطاب ومقاصد المخاطبين وتعدد الافعال الكلامية التي بدورها تنتج وظائف تداولية متنوعة, أما الاختلاف فيكمن ملابسات المقام, والاهداف التواصلية ومقاصد المتخاطبين, فهيمن على حوار يعقوب(عليه السلام) وأبنائه البعد العائلي والإرشادي, أما إبراهيم (عليه السلام) والنمرود الاقناعي والاثباتي للربوبية الخالق بالبرهان, في حين هيمن على حوار نوح عليه السلام) وأبنيه الطابع التنبيهي والاساس الديني, أما حوار فرعون وموسى فطغى عليه الطابع التسلطي والاندازي ومحاولة التأثير في السامع, في حين غلب على حوار اهل النار الاستغاثة والحسرة بعدم جدوى تخفيف العذاب, بينما اعتمد حوار آزر وإبراهيم على الطابع التهديد والرؤية العقائدية من أجل تنبيه الأب عن مصير هذا الانكار. فتضافرت جميع الوظائف منها الاستلزام والافعال الكلامية والخرق الحواري والمقصد التداولي كلها أسهمت في إيضاح المعنى المضمر في السياق وإرشاد المخاطب نحو استيعاب يتعدى المعنى الظاهري من أجل بناء دلالة إقناعية للخطاب القرآني .

الخاتمة:-

توصل البحث الى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها:-

- ١- كشفت الابحاث القرآنية أن ظاهرة الاستلزام الحواري لا تتوقف عند المعنى الظاهري للخطاب بل يشتمل على معاني ضمنية تفهم من خلال سياق والمقام المتحاورين والمقصد التي يستهدفها صاحب القول.
- ٢- أفصحت الدراسة عن وجود صور متعددة لاستلزام الحواري في النص القرآني لحوارات المؤمنين والكافرين فلم تتوقف على نوع واحد من المعاني وإنما تعددت الصور بحسي سياق الكلام والمقصد الذي يبتغيه المتكلم ك التوبيخ والتهديد والاستغاثة والردع والطلب... بحسب سياقات الحوار.
- ٣- أوضحت الدراسة أن الافعال الكلامية قد اضافت للحوار صور متنوعة فقد تعددت بين الوظائف التوجيهية والاخبارية والاستفهامية والطلبية لتؤدي وظائف إقناعية تواصلية واضحة.
- ٤- برزت ظاهرة الخرق في الحوارات القرآنية , حيث عملت على تكوين دلالات مستلزمة, حيث بينت أن هذا الخرق في قواعد غرايس قد تخطى المعنى الظاهر في السياق, يحدد المخاطب في بيان المقصد الخطابي.
- ٥- أوضح البحث أن الاسلوب الاستفهام في الحوارات قد أدى وظيفية أخرى ليست الاستفهام عن شيء المجهول بل اعطى دلالة حجاجية كاً لتهديد والانكار والتوبيخ ...

- ٦- اختتمت الدراسة القرآنية جانب المقارنة بين الحوارات حيث أوضحت عن تباين آليات تشكيل الخطاب مع الموقف الحواري مع اندراج ثبات جميع الحوارات في نص قرآني منظم ومنسجم لكي يحقق الغايات التخاطبية التي يرمي اليها السياق باعتماده على الدلالات المباشرة والمخفية التي تنتج من مقام وسياق المتحاورين.

المصادر والمراجع:- القران الكريم.

- التخاطب في بلاغة السكاكي, الربيع بو جلال, باديس لهويل, (بحث) كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف, الجزائر, ٢٠١٩, ص ١١٣.
- ٢- التداولية النشأة والمفهوم المعاصر, اسراء معطي عبد الرضا, (بحث) مجلة آداب الكوفة, العدد ٥٥, ٢٠٢٣, ص ٣٦٣.
- ٣- استراتيجيات الخطاب, عبد الهادي الشهري, دار الكتاب الجديد المتحدة, عمان, ٢٠٠٤.
- ٤- المدارس اللسانية المعاصرة, نعمان بوقرة, مكتبة الآداب, القاهرة, ٢٠٠٣.
- ٥- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, محمود أحمد نحلة, دار المعرفة الجامعية, كلية الآداب, جامعة الاسكندرية, ٢٠٠٢.
- ٦- الاستلزام الحواري بين التنظير والتطبيق خطب مختارة من كتاب الكامل أنموذجاً, مروة خليل المشني , دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد ٥١, العدد ٢, ٢٠٢٤..
- ٧- نظرية الاستلزام الحواري- المفهوم والمبادئ, د. ريمة كعبش, جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي, الجزائر, المجلد ١, العدد ١, ٢٠٢١..
- ٨- الاستلزام الحواري في التداول اللساني, العياشي أدواي, دار الامان, الرباط, ٢٠١١, ط ١ .
- ٩- التداولية عند علماء العرب, د. مسعود صحراوي, دار الطليعة, بيروت, ٢٠٠٥.
- ١٠- نحو نظرية لسانية العربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية, نعمان بوقرة, مجلة اللغة والادب, عدد ١٧, ٢٠٠٦, ص ١٧٠.
- ١١- الافعال الكلامية في خطب الشيخ البشير الابراهيمي, (رسالة) باجي بن عودة, كلية الآداب واللغات والفنون , جامعة وهران- الجزائر, ٢٠١١-٢٠١٢.
- ١٢- نظرية الافعال الكلامية دراسة عن الفعل الكلامي باعتباره مدخلا من مداخل فلسفة الفعل, عبد القادر ملوك, بحث, دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية, المغرب, العدد ١٢, ٢٠٢١.
- ١٣- نظرية الافعال الكلامية في البلاغة العربية, ملاوي صلاح الدين, بحث, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة محمد خضير -بسكرة" الجزائر", العدد الرابع, ٢٠٠٩.
- ١٤- الافعال الكلامية في القرآن الكريم" سورة البقرة" دراسة تداولية, محمد مدور, رسالة, كلية الآداب واللغات, جامعة الحاج لخضر, الجزائر, ٢٠١٣.
- ١٥- نظرية الافعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية, محمد مدور, بحث, مجلة الواحات للبحوث والدراسات, الجزائر, العدد ١٦, ٢٠١٢.

- ١٦- لسان العرب، ابن منظور، صحح/أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٩٩.
- ١٧- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، صفوان عدنان الداوي، دار القلم- دار الشامية، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٢.
- ١٨- آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن أحمد زمزمي، رسالة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤١٣.
- ١٩- الحوار في القرن الكريم، معن محمود ضمرة، رسالة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٥.
- ٢٠- الحوار الآخر في القرآن الكريم دراسة تأصيلية، محمد سماعي، حارث العيسي، محمد الخطيب، بحث، ٢٠٢١، الشارقة.
- ٢١- الحوار مع اتباع الاديان مشروعيته وآدابه، د. منقذ بن محمود السقار، رابطة العالم الاسلامي.
- ٢٢- الخطاب القرآني وأنواعه، خالق داده ملك، بحث، جامعة بنجاب لاهور- باكستان، العدد ٢٢، ٢٠١٥.
- ٢٣- تبسيط التداولية من أفعال اللغة الى بلاغة الخطاب، بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٢٤- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٩٩٧.
- ٢٥- أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ٢٠٠٣.
- ٢٦- التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٢٧- تفسير التحرير والتتوير، ابن عاشور، الدار التونسية، ١٩٨٤.
- ٢٨- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠.
- ٢٩- التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ١٩٩١.
- ٣٠- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين الخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥.
- ٣١- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧.
- ٣٢- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر- القاهرة، ١٩٩٧.
- ٣٣- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، ١٤١٤.
- ٣٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.
- ٣٥- التفسير المظهر، محمد ثناء الله المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية- باكستان، ١٤١٢.
- ٣٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البضاوي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٤١٨.
- ٣٧- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ٢٠٠٨.

References

The Holy Qur'an.

- 1-Al-Rabie Boujelal and Badis Lahoumel, Speech in Al-Sakkaki's Rhetoric, Research Paper, Faculty of Arts and Languages, University of Mohamed Boudiaf, Algeria, 2019, p. 113.
- 2-Israa Muati Abd Al-Ridha, Pragmatics: Its Origins and Contemporary Concept, Research Paper, Journal of Kufa Arts, No. 55, 2023, p. 363.
- 3-Abd Al-Hadi Al-Shahri, Discourse Strategies, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahida, Amman, 2004.
- 4-Noman Bouqara, Contemporary Linguistic Schools, Maktabat Al-Adab, Cairo, 2003
- 5-Mahmoud Ahmed Nahla, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya, Faculty of Arts, Alexandria University, 2002.
- 6-Marwa Khalil Al-Mashni, Conversational Implicature between Theorization and Application: Selected Sermons from Al-Kamil as a Model, Dirasat: Human and Social Sciences, Vol. 51, No. 2, 2024.
- 7-Dr. Rima Kaabesh, The Theory of Conversational Implicature: Concept and Principles, Larbi Ben M'Hidi University, Oum El Bouaghi, Algeria, Vol. 1, No. 1, 2021.
- 8-Al-Ayashi Adouari, Conversational Implicature in Linguistic Pragmatics, Dar Al-Aman, Rabat, 1st ed., 2011.
- 9-Dr. Masoud Sahraoui, Pragmatics among Arab Scholars, Dar Al-Tali'a, Beirut, 2005.
- 10-Noman Bouqara, Toward an Arabic Linguistic Theory of Speech Acts: An Exploratory Reading of Pragmatic Thought in the Heritage Linguistic Corpus, Journal of Language and Literature, No. 17, 2006, p. 170.
- 11-Baji Ben Aouda, Speech Acts in the Sermons of Sheikh Bashir Al-Ibrahimi, Thesis, Faculty of Arts, Languages and Arts, University of Oran, Algeria, 2011-2012.

- 12-Abd Al-Qader Malouk, Speech Act Theory: A Study of the Speech Act as an Approach to the Philosophy of Action, Research Paper, Namaa Journal of Qur'anic Sciences and Humanities, Morocco, No. 12, 2021.
- 13-Malawi Salah Al-Din, Speech Act Theory in Arabic Rhetoric, Research Paper, Faculty of Arts and Humanities, Mohamed Khider University of Biskra, Algeria, No. 4, 2009.
- 14-Mohamed Meddour, Speech Acts in the Holy Qur'an: "Surat Al-Baqarah" — A Pragmatic Study, Thesis, Faculty of Arts and Languages, University of Batna, Algeria, 2013.
- 15-Mohamed Meddour, Speech Act Theory between Arab Heritage and Modern Approaches: A Pragmatic Study, Research Paper, Al-Wahat Journal for Research and Studies, Algeria, No. 16, 2012.
- 16-Ibn Manzur, Lisan al-Arab, corrected by Amin Muhammad Abd Al-Wahhab and Muhammad Al-Sadiq Al-Ubaydi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1999.
- 17-Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, edited by Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam and Dar Al-Shamiya, Damascus-Beirut, 1st ed., 1412 AH.
- 18-Yahya ibn Ahmad Zamzami, The Etiquette of Dialogue in Light of the Qur'an and Sunnah, Thesis, Faculty of Da'wah and Usul Al-Din, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1413 AH.
- 19-Ma'an Mahmoud Damra, Dialogue in the Holy Qur'an, Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine, 2005.
- 20-Muhammad Sama'i, Harith Al-Essa, and Muhammad Al-Khatib, Dialogue with Followers of Other Religions in the Holy Qur'an: An Foundational Study, Research Paper, Sharjah, 2021.
- 21-Dr. Munqith ibn Mahmoud Al-Saqqar, Dialogue with Followers of Other Religions: Its Legitimacy and Etiquette, Muslim World League.
- 22-Khaled Dada Malik, Qur'anic Discourse and Its Types, Research Paper, University of the Punjab, Lahore, Pakistan, No. 22, 2015.
- 23-Baha' Al-Din Muhammad Mazid, Simplifying Pragmatics: From Speech Acts to the Rhetoric of Discourse, Shams Publishing, Cairo, 2010.
- 24-Muhammad Husayn Al-Tabataba'i, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Al-A'lami Publications, Beirut, Lebanon, 1997.
- 25-Abu Bakr Al-Jazairi, Aysar Al-Tafasir, Maktabat Al-Ulum wal-Hikam, Saudi Arabia, 2003.
- 26-Muhammad Sayyid Tantawi, Al-Tafsir Al-Wasit, Dar Nahdat Misr for Printing, Cairo, 1998.
- 27-Ibn Ashur, Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Tunisian Publishing House, 1984.
- 28-Fakhr Al-Din Al-Razi, Mafatih Al-Ghayb, or Al-Tafsir Al-Kabir, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1420 AH.
- 29-Wahbah Al-Zuhayli, Al-Tafsir Al-Munir, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, Lebanon, 1991.
- 30-Ala' Al-Din Al-Khazin, Lubab Al-Ta'wil fi Ma'ani Al-Tanzil, corrected by Muhammad Ali Shahin, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH.
- 31-Muhammad Mutawalli Al-Sha'rawi, Tafsir Al-Sha'rawi, Akhbar Al-Youm Press, 1997.
- 32-Muhammad Ali Al-Sabuni, Safwat Al-Tafasir, Dar Al-Sabuni for Printing and Publishing, Cairo, 1997.
- 33-Muhammad ibn Ali Al-Shawkani, Fath Al-Qadir, Dar Ibn Kathir and Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Damascus-Beirut, 1414 AH.
- 34-Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alusi, Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim wa Al-Sab' Al-Mathani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1994.
- 35-Muhammad Thana' Allah Al-Mazhari, Al-Tafsir Al-Mazhari, edited by Ghulam Nabi Al-Tunisi, Al-Rashidiyya Library, Pakistan, 1412 AH.
- 36-Nasir Al-Din Al-Baydawi, Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1418 AH.
- 37-Mahmoud ibn Umar Al-Zamakhshari, Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawaamid Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujuh Al-Ta'wil, edited by Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 2008.